في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه من تعلمه مني والذي اخطأ فيه ما ادري من اين
اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب
تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء هو واخباره ونوادره
كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون
الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك بحضرتنا فقلت والله يا امير
المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق
غيري ومن بين يديه من الغلمان يا ابا سعيد ما معنى قولك ما الاقتني قلت ما امسكتني
يا امير المؤمنين * كفاك كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف الدما *
اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا كما يقال فلان لا يليق شيئا اي لا يستقر معه شيء
فقال حسن ولكن لا ينبغي ان تكلمني بين الناس الا بما افهم فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح
بالسلطان ان لا يكون عالما اما ان سكت فيعلم الناس اني لم افهم اذا لم اجب واما
ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي اني لم اعلم بما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما
علمته وقربا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي بجائزة الف دينار وقال الاصمعي ذكرت يوما
للرشيد نهم سليمن بن عبد الملك فقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية
وهي كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلته
ويدخلها في جوف الخروف فياخذ كلاه فقال قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه
عرضت علي خزاين بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهكة بالدهن فلم
ادر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمن فاتي بها فنظرنا الى تلك
الاثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة فكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه
جبة سليمان التي كسانيها الرشيد وحكى عنه قال رايت بعض الاعراب يفلي ثيابه ويقتل
البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة
وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني من
يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير
المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم
الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني
انت فقال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين
فلوسا والله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكان ولادة الاصمعي سنة اثنتين
وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة و
قيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي
عاش ثمانية وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة [illegible] ثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ
وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
باء موحدة وهو لقب قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه

الاصمعي

١٨

والاصمعي ينسب الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها
را. واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم
الكلام عليها في اول الترجمة وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح
السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد
البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر مدينة البحرين
والبارجاه موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة
حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها * نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل * البيت والطيبين والطيبات

قال وجذبني ابو العالية الشامي فانشدني واسم ابي العالية الحسن بن مالك

لا در در بنات الارض اذ فجعت * بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس
وكتاب الانواء كتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات و
كتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب
الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد
وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر
وكتاب وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب
الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة
وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب
نوادر الاعراب وغير ذلك ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري
قال ابو القاسم السهيلي عنه في روض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب
في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي و
توفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي
جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها
وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي
جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان عشرة ومائتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال الذهلي والحميري
قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم
راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير من عامتهم بمصر
ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب

عبد الملك بن هشام صاحب السيرة

الثعالبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)